أعاذك الله من سهامهم ومخطئ من رميت الفهم

دعا له بأن يحفظه الله من سهام الأعداء ويجوز أن يكون هذا خبر القول ومخطئ من رميته الفهم الرماة أي أنهم لا يصيبونك برميهم كما لا يصيب من رمي الفهم إنه لا يفي معناه إلا أن يبلغ سهم رامية كذلك أنت

وأمر بإنفاذ خلع اليد فقال

فعدت بنا فعل السماء بأرضه خلع الأمير وحقه لم نقضه

يقول أصبحنا خلع الأمير وزينتنا وألبستنا الوشي لأن هذه المعاني موجودة في فعل السماء بالأرض والهاء في أرضه يجوز أن تكون كناية عن الممدوح أضاف الأرض إليه تفخيما لشأنه ويجوز أن تكون كناية عن السماء وذكره على إرادة السقف أو أنه جمع سماوة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء جاز تذكيره وأراد بالسماء المطر يقول لم نقض حق الأمير كما يستحقه من المدح وقد أتانا بخلع لها فينا تأثير السماء في الأرض

فكأن صحة نسجها من لفظه وكأن حسن نقائها من عرضه

يقول صفاته نسجها تشبه ألفاظ الأمير في جودتها وسلامتها من السخافة وكان نقاؤها من نقاء عرضه حيث سلم مما يعاب به

وإذا وكلت إلى كريم رأيه في الجود بان مذيقه من محضه

المذيق الممذوق وهو الممزوج والمحض الخالص يقول إذا فوضت الأمر في الجود إلى الكريم ولم تقترح عليه شيئا بان معيب الرأي من صحيحه لأن المعيب يعطي شيئا على ترك السؤال والإلحاح عليه والخالص الرأي لا يحوج إلى السؤال بل يعطي على طبيعة جوده وكرمه

وقال يمدحه

الحلم جاذبه ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله

الزيال المزايلة والمفارقة يصف شدة هجر الحبيب وأنه لا يأتيه في النوم أيضا وهم إذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة في النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب كما قال صدت وعلمت الصدود خيالها ولا يتصور تعليم الخيال ولكنهم لما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده يقول لم يجد الحلم بالحبيب أي لم أره في النوم ولا رأيت خياله لولا أني أطلت تذكر وداعه وفراقه وسواء أصل الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءني خياله والمعنى تذكري في اليقظة الوداع والفراق أراني في النوم خياله ولو غفلت عن ذكره لم أره في النوم يعني أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل أبو الطيب ذلك شيئين طيفا منه أن يري الحبيب في النوم ويري خياله فرؤية الحبيب في النوم رؤية خياله لا رؤيته شخصه بعينه

إن المعيد لنا المنام خياله كانت إعادته خيال خياله

يقول إن الذي أعاد المنام لنا خياله فأراناه في النوم كان ذلك الذي أراناه خيال الخيال يعني أنا كنا نصور في أنفسنا في اليقظة خياله فالذي رأيناه في النوم كان

له معان أحدها أن ما أرانا المنام من خيال الحبيب عودا على بدء ليس خياله بل كان ذلك خيال خياله لأن النوم أرانا أولا خياله بعد الفراق فأثبتناه في نفوسنا طيب ذلك الخيال فلما أرانا النوم ثانيا كان خيال الخيال الذي أراناه قبل ذلك فالأول خيال الحبيب والثاني خيال

خيال ذلك الذي كان يتصور لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه يدوم على ذكر الحبيب وذكر خيال الوداع والفراق وقال ابن جني يقول إنما أرانيه الآن في النوم شيئا كان رأيناه في النوم قبل فصار ما رؤي ثانيا خيال ما رؤي أولا والذي رؤي أولا هو خياله فصار الثاني خيال الخيال هذا كلامه وهو باطل لأنه إن رآه ثالثا رأى خيال الخيال خياله وكذلك في الرابع يري خيال الثالث وهذا لا ينقطع وقوله إن المعيد لنا المنام خياله كذلك يجوز أن يريد بالابتداء أيضا إعادة وإن لم يجر قبل والعود قد يطلق على الابتداء كقول الشاعر

وما كلونه الزيت قد عاد آجنا يريد قد صار آجنا وهو كثير ويجوز أن يريد الإعادة على حقيقتها وقوله كانت إعادته أي وقعت وحصلت ولا يحتاج في الكون إذا كان بمعنى الوقوع إلى الخبر وخيال منصوب بالإعادة لا بخبر كانت ويجوز أن تكون الإعادة بمعنى المعادة سمي المفعول بالمصدر فيكون نصب خياله بخبر كانت وهذا قول ابن جني

بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر أن نراه بباله

يحكي في هذا البيت حال رؤيته خيال الحبيب في النوم يقول رأيناه يعاطينا الشراب بكفه وما كان يجري على قلبه أن نراه لمسافة البعيدة بيننا والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة ومن هذا قول البحتري

أرد دونك يقظانا ويأذن لي عليك سكر الكرى إن جئت وسنانا

وقال قيس بن الخطيم ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب

يجني الكواكب من قلائد جيده وينال عين الشمس من خلخاله

جعل فرائد قلادته مثل الكواكب وجعل خلخاله كالشمس في التشبيه وجعل مده يده إلى تلك الفرائد جنيا للكواكب وإلى الخلخال نيلا لعين الشمس ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لا في الصورة أي ما كنا نظن أن نراه فلما رأيناه صرنا كأنا نري بعلائقه الكواكب وبخلخاله الشمس

بنتم عن العين القريحة فيكم وسكنتم طي الفؤاد الواله

هذا البيت تأكيد لما ذكر فيما قبل يقول ارتحلتم عن مرأى العين التي قرحت بالبكاء في سببكم ونزلتم في ظني وفكري أي في قلبي فليس يخلو القلب من ذكركم ويروي طي الفؤاد لا يقال طي الفؤاد وهذا من قول الآخر

لئن بعدت عني لقد سكنت قلبي ومثله لابن المعتز

أنا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر إن لم نلتقي

فدنوتم ودنوكم من عنده وسمحتم وسماحكم من ماله

يقول قربتم منه برؤيته إياكم في النوم وهذا القرب من عند العاشق أو من عند الفؤاد لأنه أحضركم بتفكره وتعلق قلبه بكم ولو خلا القلب منكم لم يحصل

Copyright © King Saud University